



سوريا تعيش اليوم وضعًا مأساويًا دامياً، فآلة الموت والدمار النصيري الرافضي، تجتاح مدنها واحدةً بعد الأخرى، وكانت "درعا" هي البداية، ولم تكن النهاية، فقد ظل الشعب السوري الأعزل - بالرغم من اشتداد وطأة الأزمة واستمرارها - يضرب أمثلة رائعة، في الثبات والصمود، فما أن يبت زبانيةُ الحاكم الفرد وشَبِحَتْه سموهم في أوصال مدينة، إلا وتنهض مدينة أخرى، لترفع راية العزة والكرامة والإباء!

والاليوم هاهي ذي مدينة حمص الباسلة، يصُبّ عليها زبانية الطاغية من العذاب صبًا، وتهطل عليها الراجمات والقنابل، وتسلل فيها الدماء، ممتزجةً بدموع الأطفال والكالى، لترسم مشاهد وصوراً يندى لها جبين الإنسانية، ويدرك كل من يعايشها عبر الفضائيات، أنَّ الأمر لا يتعلّق بحاكمٍ يسعى لإخماد أصوات معارضيه فقط، وإنما هو - فوق ذلك - حقدُ أسود، يصطلي به الشعب السوريُّ المسلم، وقد حدّثني الأخ الدكتور فهد السندي القائم من الحدود التركية السورية، بعد أن تلمسَ من خلال لقائه باللاجئين والفارين من هذه المجزرة الإنسانية، حقيقة كفر هذا النِّظام البعيُّ النصيري، حيث يضع الشَّبيحة وعناصرُ الأمن صورة زعيمهم بشارُ أَمَامَ الشَّخْصِ المُعْتَقَلِ، ويرغمونه على السجود لها، تحت تهديد السلاح، علمًا بأنَّ ذلك ليس بمنجيٍ من الموت، وإن تعجب؛ فاعجب ممن يُفتقى بأنَّ هذا الحاكم المستبد المتأله هو ولِيُّ أمرٍ لا يجوز الخروج عليه! إنَّ هذا الحقد الأسود الذي تنفَثُه عناصرُ الأمن والشَّبيحة والنَّصيريَّة، في أوصال الشعب السوريِّ المسلم، هو دليلٌ جديدٌ، يُضاف إلى ما أفتى به شيخ الإسلام ابن تيمية من كفر هذه الطائفة النصيرية، الأمرُ الذي عمل هذا النِّظام على إخفائه عقوبةً من السنين، فها هو اليوم لا يُبالي بإظهاره عنفاً وحقداً وإرهاباً وقتلاً لأهل السنة والجماعة.

إنَّ الْبَلَاءَ الَّذِي يُعانيه وِيقْاسِيه الشَّعْبُ السُّورِيُّ، قد أضْحى أَمْرًا مُعْلَوْمًا لِكُلِّ كَافَّةِ، ولكنَّ ما ينْبَغِي أَنْ نَعْلَمَهُ الْآنَ، وأنَّ نَنْتَبِهَ إِلَيْهِ جيدًا، هو أَنَّنَا وسائرَ المسلمين في الأرض، بسبب هذا الابتلاء الواقع على إخواننا في سوريا، قد صرنا كذلك مبتلون قال - سبحانه - : {وَأَنُوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصِرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُو بَعْضَكُمْ بِيَعْضٍ} [محمد: من الآية 4]، لذا فقد صار واجباً على كلِّ مسلمٍ أن يجتهد في نصرة إخوانه، أليس المسلمين جسداً واحداً، إذا اشتكتى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الأعضاء بالحمى والسهبر؟ أليس المؤمنُ للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً؟ فain نحن مما يجري في سوريا؟ أيُّكفي قنوتنا والدُّعاء؟ ولا شكَّ أنَّ الدُّعاء المخلص أثرُه في تبديل أمور الكائناتِ، من حالٍ إلى حال، ولكنَّ أيُّ إخلاصٍ هذا الَّذِي لا يتجلَّ كذلك في أفعالٍ ملموسة،

ودعِمِ مادِيٍّ إخوتنا في سوريا، في أَمْسِ الحاجةِ إِلَيْهِ؛ هل بِرَأْنَا ذَمِّنَا مَمَّا عُلِقَّ بِهَا مِنْ واجبِ النَّصْرَةِ وَمَدِّ يَدِ العُونِ، وإِيقافِ نزيفِ الدَّمِ المَسْفُوحِ فِي أَرْضِ الشَّامِ، خَيْرِ بَلَادِ اللَّهِ بَعْدِ مَكَةَ وَالْمَدِينَةِ؟ أَيْنَ وَلَأْنَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَأَيْنَ الْبَرَاءَ مِنَ الشَّرِّكَ وَالْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْكَافِرِينَ؟ وَمَاذَا نَنْتَظِرُ؟ أَلْسَنَا نَرِى بِأَمْ أَعْيَنَا الرَّافِضَةَ وَالْمُجْوَسَ وَالنُّصِيرَةَ، يَرْمُونَ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ السَّنَّةِ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدٍ؟

فَمَاذَا فَعَلْنَا لِإِخْوَانَا فِي سُورِيَا؟ بَلْ مَاذَا فَعَلْنَا لِأَنفُسِنَا؟ فَإِنَّ دَوَائِرَ الْكُفَّرِ وَحَقْدِهِ الْأَسْوَدِ، لَا حَدَّ يَحْدُهَا وَلَا قِيدٌ يُقِيدُهَا، وَإِنَّهُ يَوْمٌ لَوْ أَحاطَ بِكُلِّ بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ نَبَّهْتُ فِي سِيَاقٍ آخَرَ إِلَى الْمَخْطَطِ الرَّافِضِيِّ الْكَبِيرِ، الَّذِي يَجْرِي تَنْفِيذَهُ وَالْإِعْدَادَ لَهُ، وَبَيَّنْتُ أَنَّ مَا يَجْرِي فِي سُورِيَا، فِي أَرْضِ الشَّامِ، هُوَ وَجْهٌ آخَرُ مِنْ وُجُوهِ الْمَخْطَطِ الَّذِي يُبَاشِرُ تَنْفِيذَهُ الْحَوَّالِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ فِي مَنْطَقَةِ الْخَلْجِ الْعَرَبِيِّ، وَأَنَّ أَمْنَ الْخَلْجِ، أَمْنَ أَمْمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ كُلَّهَا مِنْ أَمْنِ الشَّامِ!

بَلِي، إِنَّ وَطَأَةَ الْأَزْمَةِ الْيَوْمَ، عَلَى الشَّعْبِ السُّورِيِّ الْأَعْزَلِ، قَدْ اسْتَحْكَمَتْ، وَبَلَغَتْ آلَمُهُ وَمَعَانِاهُ ذُرُوتَهَا، بِيدِ أَنَّهُ لَا يَزالُ صَامِدًا، وَإِنَّ لَأْرَى فِي صَمْدَ الشَّامِ مَعَالِمَ النَّصْرِ الْقَادِمِ، وَأَلْمَحَ فِي جَنْحِ الظَّلَامِ قَسْمَاتٍ فَجَرِ صَادِقٍ، وَأَرَى فِي طَيَّاتِ هَذِهِ الْمَحْنَةِ مِنَ الْمَنْحِ الْجَزِيلَةِ، مَا يَفِيضُ خَيْرُهُ وَيَعْمَلُ - بِإِذْنِ اللَّهِ - عَلَى الْأَمْمَةِ كُلَّهَا، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا ابْتَلَاهَا إِلَّا لِيَمْنَحَهَا، وَفِي ذَلِكَ فَلِيَتَنَافَسَ الْمُتَنَافِسُونَ، أَلَا فَلْنُرِّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ أَنفُسِنَا، مَا تَقْرُّ بِهِ أَعْيَنَا فِي الْآخِرَةِ عِنْ لِقَائِهِ، وَلَنْسُتَرْغَ فُسْعَنَا فِي بَذَلِ كُلِّ جَهَدٍ مُمْكِنٍ، مُؤَازِّرَةً لِإِخْوَانَا فِي مَحْنَتِهِمْ، وَنَصْرَةً لَهُمْ عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّهِمْ.

المصدر: موقع المسلم

المصادر: